

بحار الأنوار

[361] يمسح على رأسه ويدعو له ثم يغيب، ولقد رأيت رؤيا " في أمره ما رأيتها قط، رأيته وكأن الدنيا قد سبقت إليه، وجميع الناس يذكرونه، ورأيته وقد رفع فوق الناس كلهم، وهو يدخل في السماء، ولقد غاب عني يوما " فذهبت في طلبه، فإذا أنا به يجئ ومعه رجل لم أر مثله قط، فقلت له: يا بني أليس قد نهيتك أن تفارقني؟ فقال الرجل: إذا فاركك كنت أنا معه أحفظه، فلم أر منه في كل يوم إلا ما أحب حتى شب، وخرج يدعو إلى الدين (1). 17 - سر: من جامع البزنطي عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام (2) يقولان: حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشيرين حجة مستسرا "، منها عشرة حجج، أو قال: سبعة (3) - الوهم من الراوي - قبل النبوة، وقد كان صلى الله عليه وآله قبل ذلك وهو ابن أربع سنين، وهو مع أبي طالب في أرض بصرى، وهو موضع كانت قريش تتجر إليه من مكة (4). 18 - نهج: في وصف الرسول صلى الله عليه وآله: ولقد قرن الله به من لدن كان فطيما " أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت معه أتبعه اتباع الفصيل (5) أثر أمه، يرفع لي في كل يوم علما " من أخلاقه (6)، و يأمرني بالافتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة (7). اقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد: روي أن بعض أصحاب أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليهما السلام سأله عن قول الله تعالى: (إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين) _____ (1) العدد: مخطوط. (2) في المصدر: وأبا عبد الله من بعده. (3) في المصدر: تسعة. (4) السرائر: 469. (5) الفصيل: ولد الناقة. (6) في المصدر: من أخلاقه علما. (7) نهج البلاغة: القسم الاول: 416 و 417.